الاسرار واما التعلق الحادث فقال البغرني يطرا لهذه الصفات
نسبة ثابتة زايدة على تعلقها واضافة لى متعلقاتها عند
تغير احوال المتعلقات من غير تغير في الصفات ولا في
تعلقها فهذه الاضافة المتجددة قد يسميها بعض العلما تعلقاه
وبعضهم توجها ولا شاحة في الاصطلاح قوله والسمع و
البصر ذكر الوصف هنا وانث عند الاجمال اشارة لجهتي
الصفة والوصف قوله بجميع الموجودات رد على من
يخصصها ببعض الموجودات وفيه اشارة الى ان المصحح
الوجود وهو قول الشيخ وهو ضعيف قوله صفتان
هو على سبيل الاختصار والقصد به ان تاخذ لكل منهما
تعريفا لا يقال به اذ القصد بالتعريف تمييز كل منهما عن
الاخر والتشريك مناف لذلك لان الحد لا يقبل الافراد
المحدود كما هو معلوم في الفن وانما جمعهما لاتحاد خاصيتهما
من انكشاف الموجود ولاجل تعذر الكنه صدق حد كل
منهما على الاخر لاشتراكهما في الصفة والخاصة والعقل حيث
لم يدرك التحاتاني السمع والسمع انما دل على اثباتهما
وايضا القصد تمييزهما عن غيرهما كالقدرة والارادة لا
فيما بينهما فهما كالقدرة والارادة حيث اتحد تعلقهما
بالموجودات اعني السمع والبصر كما اتحد تعلق القدرة
والارادة بالممكنات لكن زاد السمع والبصر عموما من
الخاصية وهي ان خاصيتهما الانكشاف بخلاف خاصيتي
القدرة والارادة فهي تختلف ايجادا وتخصيصا فهما
فيما بينهما كاهما مع العلم عند تعلقه بالموجود وقلنا هما
زايدتان على بعض انهما ليسا عينه وكذا كل واحد منهما
ليس عين الاخر وان اتحد وجه تعلقهما والحاصل
انهما صفتان موجودتان في الذات وفعلهما واحد
مثلا ولله المثل الاعلى علمنا وسمعنا وبصرنا فهي تختلف
في انفسها وفعلها واحد والشاهد سلم الغايب وايضا
لو كان في بيت ثلاث قناديل احدها اكبر يظهر به د
قايق

مطلب صفتا السمع والبصر

د قايق الامور وجلايلها والاثنان يظهر بهما الجلايل فقط
فبالضرورة لا يتوهم تداخلها لتباينها حسا وان اتحد
فعلها وهذا كله تقريب وفرضها قناديل على انهما نوعان
من العلم او تقرض الاكبر شمعة كبرى وهما قنديلان على انهما
ليسا من العلم في شي وعلى كل حال فهما ثابتان اما على
مذهب المعتزلة الكعبي والبخاري فليس الا قنديل واحد
ان انكشفت به خفايا الامور سمي علما لا غير وان انكشفت به
ظواهرها فكذلك سميته علما وسمعا وبصرا فتامله فان
القول به نوع لاهل السنة توهم فيه انه قول الكعبي .اه
قوله عادة يشير الى اختصاص سمعنا وبصرنا بما اختص
به كل في الشاهد من اصوات او الوان والوان ليس عقليا
بل عادي ويجوز ان يخرق الله العادة ويتعلق كل بكل
موجود لان المصحح هو الوجود وما لم يره فلمانع او المانع
بنفسه موجود فانما لم يره ليس لمانع اخر للتسلسل بل كما
منع نفسه منع غيره كما ذكر ذلك الشيخ في غير هذا الكتاب
وهو مانع نفسه كما منع غيره فصار منعه نفسه وصفا
نفسيا لكن يقدح في طرد كون الوجود مصححا للروية فان
المانع موجود ولا يرى ابدا ومنعه نفسه له وان فرضنا انه
لا يراه من قام به ويراه غيره فصار مرئيا في الجملة فلم يقدح
في الطرد فلا يصح لان صفة النفس لا تختلف ولا تتخلف
ويمكن الجواب بان روينا لم نره لان الله لم يخلق لنا
الروية لكن لا يتمشى على مذهب القاضي تنبيه هذه
المسيلة مما خولف فيها المص اعني تعلق السمع والبصر
بخصوص الموجود وخالفه فيها سيدي عمر المغيلي والف
تاليفا نحو الكراسين في الرد على الشيخ في ذلك لكن بما
لا ينهض والله اعلم ردا فعنده انهما يتعلقان بالمعدوم
قبل كونه كالعلم في الازل فينكشف به ما يوجد في الازل و
الذي للسنوسي لم ينفرد به بل له سلف في ذلك الشهرستاني
في النهايه والرازي فيما رايناه من كتبه وغيرهم ممن رايناه

Copyright © King Saud University